@ 708 @ ثم لطف به لطفا آخر ، وامتن عليه منة عظمى ، وهو أنه أرسله ! 2 2 ! من الناس ! 2 2 ! عنها . والمعنى أنهم إن لم يزيدوا عنها ، لم ينقصوا ، فدعاهم إلى ا تعالى . ! 2 2 ! فصاروا من موازينه ، لأنه الداعي لهم . ! 2 2 ! بأن صرف ا عنهم العذاب ، بعدما انعقدت أسبابه . قال تعالى : ! 2 2 ! . ^ (فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون * أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون * ألا إنهم من إفكهم ليقولون * ولد ا وإنهم لكاذبون * أصطفى البنات على البنين * مالكم كيف تحكمون * أفلا تذكرون * أم لكم سلطان مبين * فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين) ^ يقول تعالى لنبيه محمد صلى ا عليه وسلم : ! 2 2 ! أي : اسأل المشركين با غيره ، الذين عبدوا الملائكة ، وزعموا أنها بنات ا ، فجمعوا بين الشرك با ، ووصفه بما لا يليق بجلاله . ! 2 2 ! أي : هذه قسمة ضيزى ، وقول جائر ، من جهة جعلهم الولد تعالى ، ومن جهة جعلهم أردأ القسمين وأخسهما له وهو البنات اللاتي لايرضونهن لأنفسهم ، كما قال في الآية الأخرى ! 2 2 ! ومن جهة جعلهم الملائكة بنات ا ، وحكمهم بذلك . قال تعالى في بيان كذبهم : ! 2 2 ! خلقهم ؟ أي : ليس الأمر كذلك ، فإنهم ما شهدوا خلقهم . فدل على أنهم قالوا هذا القول ، بلا علم ، بل افتراء على ا ، ولهذا قال تعالى : ! 2 2 ! أي : كذبهم الواضح ! 2 2 ! (في قولهم ذلك كذبا بينا لا ريب فيه) . ! 2 2 ! أي : اختار ! 2 2 ! هذا الحكم الجائر ! 2 ! 2 وتميزون هذا القول الباطل الجائر . فإنكم لو تذكرتم ، لم تقولوا هذا القول . ! 2 ! 2 أي : حجة ظاهرة على قولكم ، من كتاب ، أو رسول . وكل هذا غير واقع ولهذا قال : ! 2 2 ! . فإن من يقول قولا ، لا يقيم عليه حجة شرعية ، فإنه كاذب متعمد ، أو قائل على ا ، بلا علم . ! 2 2 ! أي : جعل هؤلاء المشركون با ، بين ا وبين الجنة نسبا ، حيث زعموا أن الملائكة بنات ا ، وأن أمهاتهم سروات الجن . والحال أن الجنة ، قد علمت أنهم محضرون بين يدي ا ، ليجازيهم ، فهم عباد أذلاء فلو كان بينهم وبينه نسب لم يكونوا كذلك . ! 2 2 ! الملك العظيم ، والكامل الحليم ! 2 2 ! به ربهم من كل وصف أوجبه كفرهم وشركهم . 2 ! 2 ! فإنه لم ينزه نفسه عما وصفوه به ، لأنهم لم يصفون إلا بما يليق بجلاله ، وبذلك كانوا مخلصين . ! 2 2 ! أي : إنكم أيها المشركون ، ومن عبدتموه مع ا ، لا تقدرون أن تفتنوا وتضلوا أحدا إلا من قضى ا أنه من أهل الجحيم ، فنفذ فيه القضاء الإلهي . المقصود من هذا ، بيان عجزهم وعجز آلهتهم ، عن إضلال أحد ، وبيان كمال قدرة ا تعالى . أي : فلا تطمعوا بإضلال عباد ا المخلصين وحزبه المفلحين . ! 2 2 ! هذا فيه بيان براءة الملائكة

عليه السلام ؛ عما قاله فيهم المشركون . وأنهم عباد ا ، لا يعصونه طرفة عين . فما منهم من أحد إلا وله مقام وتدبير ، قد أمر ا به لا يتعداه ولا يتجاوزه ، وليس لهم من الأمر شيء 2 ! . 2 ! في طاعة ا وخدمته ! 2 2 ! (أي : والمقدسون سبحانه عن كل ما لا يليق بجناب كبريائه) . فكيف مع هذا يصلحون أن يكونوا شركاء ؟ ^ (تعالى ا عن قولهم علوا كبيرا) ^ . ! 2 2 ! يخبر تعالى أن هؤلاء المشركين ، يظهرون التمني ، ويقولون : لو جاءنا من الذكر والكتب ما جاء